

أثر استخدام إستراتيجيات التصنيف والكلمات المحورية في تعلم لغة الإشارة لدى الأطفال الصم

عادل عبد الفتاح محمد الهجين⁽¹⁾، إبراهيم بن سالم الصباطي⁽²⁾، سمحان بن ناصر الرشيد⁽¹⁾، أحمد رجب محمد السيد⁽¹⁾

(1) قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة الملك فيصل

(2) قسم التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة الملك فيصل

الملخص

يمكن مساعدة الأطفال الصم على التواصل بشكل فعال عن طريق تعليمهم لغة الإشارة، ولن يتم ذلك بصورة جيدة إلا من خلال استخدام الإستراتيجيات المناسبة.

هدف البحث إلى تعرف أثر استخدام إستراتيجيات التصنيف، والكلمات المحورية في تعلم لغة الإشارة للأطفال الصم، وتكونت عينة الدراسة من (44) تلميذاً من الصم، تتراوح أعمارهم بين 6-12 عاماً. وتمثلت أدوات البحث في قائمتين لتعليم لغة الإشارة باستخدام إستراتيجيات التصنيف والكلمات المحورية، طبقتا على المجموعة التجريبية بعد ضبط هذه الأدوات. وتم اختبار الأطفال قبل تطبيق كل قائمة وبعدها.

وتوصل البحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال الصم في المجموعة التجريبية الذين استخدمت معهم إستراتيجية الكلمات المحورية في تعلم لغة الإشارة، وبين متوسط درجات المجموعة الضابطة الذين لم تستخدم معهم هذه الإستراتيجية، لصالح المجموعة التجريبية. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية التي استخدمت معها إستراتيجية التصنيف في تعلم لغة الإشارة، لصالح المجموعة التجريبية. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الاختبار القبلي، والاختبار البعدي للمجموعة التجريبية التي استخدمت معها إستراتيجية التصنيف في تعلم لغة الإشارة، لصالح التطبيق البعدي. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الاختبار القبلي، والاختبار البعدي للمجموعة التجريبية التي استخدمت معها إستراتيجية الكلمات المحورية في تعلم لغة الإشارة، لصالح التطبيق البعدي. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التلاميذ الصم في المجموعة التجريبية، لصالح إستراتيجية التصنيف.

وأوصت الدراسة بإعادة النظر في طرق وإستراتيجيات التدريس المستخدمة حالياً مع التلاميذ المعاقين سمعياً، باستخدام إستراتيجيات حديثة، وإعداد محتوى تعليمي ملائم للطفل الأصم، يدعم بالصور والإشارات.

الكلمات المفتاحية: إستراتيجية التصنيف، الأطفال الصم، لغة الإشارة.

صوتية، كالإشارات والإيماءات وتعبيرات الوجه يستخدمها أفراد المجتمع لأغراض التواصل والتفاعل في ضوء الإطار الثقافي العام لهذا المجتمع (الفرماوي، 2006، 15). ولذلك من الخطأ أن نستخدم مصطلح اللغة كمرادف للكلام، بمعنى أن نستخدم مصطلح اللغة ونقصد به مصطلح الكلام أو العكس؛ لأن اللغة أعم وأشمل من الكلام، فاللغة قد تكون شفوية لفظية متمثلة في الكلام، أو غير لفظية متمثلة في لغة الإشارة وأبجدية الأصابع والتواصل الكلي، والتعبيرات والإيماءات وغيرها من طرق التواصل البصرية غير اللفظية، أو لمسية مثل لغة برايل. وعلى الرغم من أهمية الكلام ومكانته الفريدة بين طرق التواصل الأخرى، إلا أنه لا يمثل الطريقة الوحيدة للتواصل، ولذلك إذا كان الكلام أفضل طرق التواصل لدى العادين، فإن لغة الإشارة تعد أفضل وسيلة للتواصل بالنسبة للصم. فهي تجعلهم يشعرون بذواتهم وكأنهم يقولون لعادي

المقدمة

تعد حاسة السمع من أهم الحواس في بناء الإنسان وتكوين شخصيته؛ لأنها بمثابة الوسيلة الأولية للتفاعل مع الآخرين واكتساب اللغة (عبد الرحمن، 1999، 2). كما أن النمو الاجتماعي للفرد يعتمد بدرجة كبيرة على قدرته على التواصل مع الآخرين (قنديل، 1995، 9). واللغة كما هو معروف من أهم أدوات التواصل. ويحتاج الأطفال الصم إلى برامج متخصصة لإكسابهم اللغة وتنمية المهارات اللغوية لديهم، وذلك من خلال الإعداد والتخطيط الجيد لبرامج تنمية اللغة لدى هذه الفئة، مما يعود بالفائدة على الأطفال الصم، حيث إن اكتساب اللغة يساعدهم في التعبير عن حاجاتهم وفهم الآخرين، والحصول على المعلومات من المحيطين بهم.

واللغة نظام معقد من الرموز المتعارف عليها، سواء أكانت هذه الرموز صوتية أم غير

تنمية مهارة تصنيف محتوى المعلومات (الكلمات - الصور - الأشكال - الأعداد) كإحدى عمليات التفكير لدى التلاميذ الصم، من خلال الاستعانة ببعض ألعاب الكمبيوتر التعليمية، باستخدام تكنولوجيا الوسائط المتعددة، وقد توصلت نتائج هذه الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار تصنيف محتوى المعلومات لصالح المجموعة التجريبية. وكذلك في التطبيق القبلي والبعدي للعينة التجريبية لصالح التطبيق البعدي. أما دراسة دنيور (2005) فقد سعت للكشف عن أثر استخدام إستراتيجية خرائط المفاهيم في التحصيل والاتجاه نحو مادة العلوم لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي ذوي صعوبات التعلم. وقد توصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن التدريس باستخدام خرائط المفاهيم، له نتائج إيجابية في تحسين المستوى المعرفي للتلاميذ. بينما استهدفت دراسة لطف الله (2005) تعرف أثر استخدام إستراتيجية «فكر زواج شارك» في التحصيل والتفكير الابتكاري ودافعية الإنجاز، لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي المعاقين بصرياً. وأسفرت نتائج هذه الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي في التحصيل الدراسي والتفكير الابتكاري، وكذلك بين المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي في اختبار التحصيل الدراسي والتفكير الابتكاري. كما قام البنا (2000) بدراسة فاعلية التدريس بإستراتيجيات المشابهات في التحصيل وحل المشكلات الكيميائية لدى طلاب المرحلة الثانوية في ضوء بعض المتغيرات العقلية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية في التحصيل الدراسي في الكيمياء. كما اتضح من خلال مراجعة الدراسات السابقة، استخدام طرق وإستراتيجيات مختلفة في تعليم الصم منها دراسة (1997) Ensor and Koller، والتي استهدفت فحص تأثير طريقة تكرار القراءة على درجة مستوى التحسن في القراءة ودقة تعرف الكلمة لدى المراهقين الصم. وقد أوضحت نتائج هذه الدراسة تحسناً واضحاً

السمع إذا كان لكم لغتكم الخاصة بكم، وهي لغة الكلام العادي، فإننا لنا لغتنا الخاصة بنا وهي لغة الإشارة، وإذا كنا نعجز عن فهم لغتكم بيسر وسهولة، فإنكم أيضاً تعجزون عن فهم لغتنا. ولمساعدة الأطفال الصم على التواصل بشكل فعال عن طريق لغة الإشارة وتعلمها، فلن يتسنى لنا ذلك إلا إذا عرفنا الطرق والإستراتيجيات التي ينبغي استخدامها في تعلم لغة الإشارة، لكي تنمو هذه اللغة لديهم، وأثر انعدام تلك الإستراتيجيات في إعاقة تعلم لغة الإشارة وتعطيلها، وبالتالي عدم تطور اللغة لدى الصم؛ لأن لغة الإشارة شكل من أشكال اللغة.

والتطابق في تصنيف الكلمات يسمح لصغار الأطفال بتعلم خصائص بناء الجمل في اللغة، لهذا فإن فهم كيف يتعلم الأطفال الصغار أن يصنفوا الكلمات في اللغة يكون حاسماً لأية نظرية في اكتساب اللغة، بالإضافة إلى أن معرفة تصنيف الكلمات، وبناء الجمل يمكن أن يساعد المتعلمين في اكتساب معاني الكلمات (Landau and Gleitman, 1985; Gleitman, 1990; Gleitman et al., 2005)

من خلال مراجعة الأدبيات السابقة يتضح أنه لا يوجد سوى قليل من الدراسات التي اهتمت بتنمية لغة الإشارة لدى الصم. بالرغم من وجود عدد من الدراسات التي استخدمت إستراتيجيات مختلفة في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة والمعاقين سمعياً لتنمية مستواهم في التحصيل الدراسي والقراءة والكتابة. ومنها دراسة (1986) Condu et al. والتي اهتمت بتأثير استخدام الكلمات المفتاحية على اكتساب المفردات اللغوية للأطفال ذوي صعوبات التعلم. وقد أسفرت نتائج هذه الدراسة عن أن المجموعة التي استخدم معها إستراتيجية الكلمات المحورية تفوقوا على المجموعة التي لم تستخدم معها هذه الإستراتيجية.

كما توجد دراسات اهتمت بإستراتيجية التصنيف في تعلم لغة الإشارة، ومنها دراسة (1997) Courtin، وقد توصلت نتائج هذه الدراسة إلى وجود فروق بين الصم والعاديين في القدرة التصنيفية والمرونة المعرفية. كما قام عواد وعبد الرحمن (2004) بدراسة

الصم للغة الإشارة، وتعرف أهم الإستراتيجيات التي تيسر تعليم هؤلاء الأطفال الصم، وأهم المهارات التي يستخدمها التلاميذ الصم لتعلم لغة الإشارة؛ نظراً لخلو المجال من هذا النوع من الدراسات، والذي يجعل هذا الموضوع جديداً وفريداً من نوعه، حيث إنه لم يلق اهتماماً يذكر من البحث والدراسة، على الرغم من أهميته.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

يؤثر فقد السمع على جميع مظاهر النمو لدى المعاقين سمعياً، ويعد النمو اللغوي أهم جوانب النمو متأثراً بالإعاقة السمعية لدى هذه الفئة، حيث يرتبط النمو اللغوي ارتباطاً وثيقاً بالقدرة السمعية. ويذكر عبد الحكي (1998) أن شريحة كبيرة من الصم تستخدم اللغة غير اللفظية (من إشارات وإيماءات وكتابة وقراءة شفاه) ويعملون بها كأسلوب وطريقة وإستراتيجية عند تواصلهم مع الآخرين، فهي تسهل عملية الاتصال، والفهم والنمو بشكل عام، وأن مهارات اللغة غير اللفظية تعلمها سهل ومناسب، وتخدم الغرض نفسه الذي تسعى إليه اللغة اللفظية، وهي مناسبة لطبيعة الإعاقة السمعية، ولها أهمية فيما يمكن أن توفره على الفرد الأصم من وقت وجهد في تواصله الاجتماعي والتعليمي، ويرجع ذلك إلى بساطتها وسهولتها، ومرورتها وعالميتها، ولهذا الأسباب مجتمعة ظلت اللغة غير اللفظية وما زالت وسيلة مهمة في التفاهم. وستبقى لغة الإشارة ما بقي الصم، وستبقى لغة الإشارة وغيرها من الطرق المرئية التي تمثل بدائل اللغة اللفظية السمعية عند غياب حاسة السمع أو ضعفها، وتزداد الأهمية في استخدامها عند قصور اللغة اللفظية في التعبير الدقيق لدى الأفراد السامعين والصم، فهي لغة مشتركة بين الصم والسامعين من آلاف السنين، وستبقى تؤدي دورها في القدرة على دقة التعبير وفهم هذا التعبير. (عبد الحكي، 1998، 18 - 20).

ويعتبر النمو اللغوي وتنميته من أهم الموضوعات، التي يجب أن تحظى بالاهتمام والرعاية من جانب الباحثين في مجال الإعاقة السمعية، نظراً لأهمية هذا المجال، والفائدة العملية والتطبيقية التي تعود بشكل مباشر على المعاقين سمعياً، كما أن الدراسات في هذا الجانب ما زالت قليلة ونادرة

ذا دلالة بين الاختبارين القبلي والبعدي، في مستوى التحسن في القراءة ودقة تعرف الكلمة، لدى المراهقين الصم نتيجة استخدام طريقة تكرر القراءة. كما قامت عوف (2010) بدراسة فاعلية برنامج قائم على الألعاب التعليمية في تنمية مهارات القراءة والكتابة لتلاميذ المرحلة الابتدائية المعاقين سمعياً. وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التلاميذ المعاقين سمعياً في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي، فيما يتعلق بالحصيلة اللغوية والتمييز البصري والكتابة. كما سعت دراسة عبد الملك (2010) لتعرف برنامج تعلم إلكتروني مدمج قائم على المدخل البصري المكاني، لتنمية التحصيل في العلوم، ومهارات قراءة البصريات، وتقدير الذات لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية المعاقين سمعياً. وقد كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة للاختبار التحصيلي ككل، ومستوياته المعرفية المختلفة، وتقدير الذات، وذلك لصالح المجموعة التجريبية. بينما دراسة بطيخ (1995) فقد سعت لتعرف أثر إستراتيجية مقترحة في تدريس الهندسة للأطفال الصم بمرحلة التهيئة، وهي إستراتيجية التدريس بطريقة الاتصال الكلي، وأسفرت نتائج هذه الدراسة عن كفاءة الإستراتيجية وفعاليتها في تدريس الهندسة للأطفال في مرحلة التهيئة.

كما قام عبد الحكي (2000) بإعداد برنامج تدريبي مقترح وبيان فاعليته في تعليم عينة من طالبات جامعة الإمارات لغة الإشارة. وأظهرت النتائج فاعلية البرنامج في عملية تعلم الطالبات لغة الإشارة.

وفي ضوء ما سبق، فقد لاحظ الباحثون أن الدراسات التي اهتمت بتعليم لغة الإشارة قليلة، ولم توجد دراسة استخدمت هاتين الإستراتيجيتين معاً، وهما إستراتيجية التصنيف وإستراتيجية الكلمات المحورية - في حدود علم الباحثين الحاليين - في تعلم لغة الإشارة للأطفال الصم. ولهذا فإن الدراسة الحالية تحاول تعرف أثر استخدام إستراتيجيتي التصنيف والكلمات المحورية في تعلم لغة الإشارة لدى الأطفال الصم، وهذا الموضوع يركز على كيفية تعلم الأطفال

الأمر ومعدني المناهج الذين يعملون مع الصم. وهذا ما تحاول الدراسة الحالية الكشف عنه، ووضع حلول له. ولذا قام الباحثون الحاليون بإجراء هذا البحث محاولة منهم الإجابة عن التساؤلات التالية:

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية التي استخدمت إستراتيجية الكلمات المحورية في تعلم لغة الإشارة؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية التي استخدمت إستراتيجية التصنيف في تعلم لغة الإشارة؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية التي استخدمت إستراتيجية التصنيف في تعلم لغة الإشارة؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية التي استخدمت إستراتيجية الكلمات المحورية في تعلم لغة الإشارة؟
5. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام المجموعة التجريبية إستراتيجية الكلمات المحورية، وإستراتيجية التصنيف في تعلم لغة الإشارة؟

هدف البحث:

1. تعرف فاعلية إستراتيجية التصنيف لمحتوى المعلومات كإحدى عمليات التفكير في تعلم لغة الإشارة لدى الأطفال الصم.
2. تعرف فاعلية إستراتيجية الكلمات المحورية في تعلم لغة الإشارة لدى الأطفال الصم.

أهمية البحث:

1. تقديم نماذج لتعليم لغة الإشارة باستخدام إستراتيجتي التصنيف والكلمات المحورية، مما قد يساعد المعلمين والعاملين في مجال تعليم الصم على تعليم التلاميذ لغة الإشارة، والاحتفاظ بما تعلموه، ويزيد من الثروة اللغوية لدى هؤلاء التلاميذ، ويساعدهم في نموهم اللغوي.

بالرغم من حاجة المجال لمثل هذه الدراسات، في مجال النمو اللغوي لدى المعاقين سمعياً. ولقد كان أحد المداخل للباحثين الحاليين من خلال محاولة تعرف بعض الطرق والإستراتيجيات التي تساعد على تعلم لغة الإشارة لدى الأطفال الصم، حيث إن القدرة على التعلم ترتبط بدرجة كبيرة بالطرق والإستراتيجيات المستخدمة في عملية التعلم، ولذلك فإن التلاميذ الذين يواجهون صعوبة في تعلم لغة الإشارة قد تكون نتيجة قصور أو عجز في استخدام إستراتيجية مناسبة في تنظيم وترميز وتجهيز ومعالجة وحفظ المعلومات باستخدام إستراتيجيات أقل كفاءة وفعالية، وليس عجزاً في القدرة. ويوجد عدد من الإستراتيجيات التي يمكن استخدامها ومنها: إستراتيجية التسميع، وإستراتيجية التنظيم والتصنيف، وإستراتيجية التخيل، وإستراتيجية الكلمة المفتاحية Key Word Strategy، وإستراتيجية الكلمة التودية Peg Word Strategy، وإستراتيجية التوليف القصصي Narrative Strategy Stories، وإستراتيجية الكلمة المحورية Pivotal Word Strategy.

وذكر (Bebko and Metcalfe-Haggert (1997) أن تنمية اللغة لدى الصم يمكن أن تتم من خلال تطوير إستراتيجيات الذاكرة.

وسوف يركز الباحثون على إستراتيجيتين، يرون من وجهة نظرهم أهميتهما في تعلم لغة الإشارة لدى الصم، وهما إستراتيجية التصنيف، وإستراتيجية الكلمة المحورية، وتأثيرهما في تعلم لغة الإشارة لدى الصم، من خلال تدريب التلميذ على استخدام إجراءات معينة كالتصنيف والكلمات المحورية، حيث إن القدرة على التعلم ترتبط بدرجة كبيرة بطريقة وإستراتيجية التدريس المستخدمة، ولذلك فإن العجز في استخدام الإستراتيجية المناسبة قد يكون من الأسباب التي تجعل الأطفال الصم يواجهون صعوبة في تعلم لغة الإشارة. ونظراً لأنه لا يوجد بحث - في حدود علم الباحثين الحاليين - حدد بشكل كاف أو ملائم طرق اكتساب لغة الإشارة للمعاقين سمعياً. وإن ما كتب في هذا المجال نادر جداً، ويفتقر للدليل التجريبي، فإن محاولة تعرف أفضل الطرق لاكتساب لغة الإشارة لدى المعاقين سمعياً سوف يكون مفيداً للتلاميذ والمعلمين وأولياء

فئة مفتوحة أو واسعة من الكلمات حيث تشمل كل الكلمات الأخرى في قاموس المفردات، ما عدا الكلمات المحورية.

إستراتيجية التصنيف:

يقصد بمهارة التصنيف « القدرة على تجميع الأشياء التي لها الخصائص المشتركة نفسها » (عواد وعبد الرحمن، 2004، 733-734).

ويعرف الباحثون الحاليون إستراتيجية التصنيف بأنها: تصنيف الكلمات بناء على المعنى المشترك أو الخصائص المشتركة بينها.

الإطار النظري والدراسات السابقة

إن تعليم الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة يجب أن يتوافر فيه معايير جيدة تتفق مع حاجاتهم وخصائصهم وقدراتهم الجسمية والعقلية والانفعالية، فما يصلح للطلاب العاديين قد لا يصلح للطلاب المتأخرين دراسياً، أو المتخلفين عقلياً، أو للطلاب الصم أو المكفوفين. فلكل فئة من هذه الفئات خصائصها وسماتها وحاجاتها وقدراتها، التي يجب أن تراعيها إستراتيجيات التدريس المستخدمة معهم، كي تكون جيدة ومناسبة لهم (مصطفى، 2006، 3). والأفراد الصم يحتاجون ممن يقومون بالتدريس لهم فهم قدراتهم وإمكاناتهم وميولهم واهتماماتهم واتجاهاتهم، وطبيعة نموهم العقلي والانفعالي والاجتماعي؛ لأن ذلك سوف يمكنهم من التوصل إلى أفضل العوامل والظروف والطرق التي يمكن أن تيسر لهم عملية التعلم، كما أن التعليم الفعال والمثمر لهؤلاء التلاميذ، يتطلب من المعلمين استخدام أنواع متعددة ومختلفة من إستراتيجيات التدريس، وتعرف أفضل الإستراتيجيات التي تساعد على تيسير التعلم الفعال، والحصول على النتائج المرغوبة لهؤلاء التلاميذ بما يتلاءم مع إمكاناتهم وقدراتهم (عواد وعبد الرحمن، 2004، 722).

وتختلف لغة الإشارة من حيث خصائصها وتركيباتها النحوية عن اللغة اللفظية، وأهمية هذه اللغة في حياة الصم، وطرق تعلمها، وهي لغة تتأثر بعوامل كثيرة، كما أن لها فنيات لأدائها بشكل صحيح، سواء عند نقلها من فرد لآخر، أو من خلال برنامج أو دورة أو ورشة عمل، يتم

2. التغلب على بعض الصعوبات التي يواجهها الأطفال الصم في تعلم لغة الإشارة، باستخدام إستراتيجية التصنيف والكلمات المحورية.

3. تقديم إستراتيجيتين تدريسيّتين للعاملين في مجال تعليم الصم، والذي يعد إضافة علمية للبحوث المتخصصة في مجال تعليم لغة الإشارة.

4. قلة الأبحاث التي تناولت تعليم لغة الإشارة، ومشكلات الصم، وإستراتيجيات تدريس لغة الإشارة لهم. كما تأتي أهمية هذه الدراسة من حيث كونها تركز على فئة تحتاج لمزيد من الدعم والرعاية، وهي فئة الصم، وتحاول إتاحة الفرص التعليمية لهم من خلال أساليب وإستراتيجيات متنوعة تساعد على الارتقاء بمستوى اللغة لديهم، وحسن التواصل والتكيف الاجتماعي مع الآخرين.

5. كما تنبع أهمية الدراسة الحالية مما يتوقع أن تسهم به في ميدان تعليم لغة الإشارة للمعاقين سمعياً إذ يمكن أن يستفيد منه:

- التلاميذ المعاقون سمعياً في مدارس الأمل للصم؛ لأن تعرف أفضل الإستراتيجيات في تعلم لغة الإشارة لدى الصم، سوف يساعد في اكتسابهم لغة الإشارة بشكل أفضل، وإمداد هؤلاء التلاميذ بالنصح والإرشاد والتوجيه.
- العاملون في مجال تربية وتعليم المعاقين سمعياً، ومن هؤلاء المعلمين الذين سوف يعدون طرق تدريس، ووسائل تعليمية جديدة لتعليم تلاميذهم لغة الإشارة.
- أولياء الأمور.

مصطلحات البحث

الأطفال الصم:

هم الأفراد الذين يعانون من عجز سمعي إلى درجة تحول دون اعتمادهم على حاسة السمع في فهم الكلام، سواء باستخدام الساعات أو بدونها حيث يصل فقدان السمع 70 ديسبل فأكثر (الرشيدي وآخرون، 2012، 179).

إستراتيجية الكلمات المحورية:

الكلمة المحورية هي كلمة تتكرر في أكثر من جملة، وقد تكون الكلمة الأولى، أو الثانية في الجملة. تأتي معها فئة ثانية من الكلمات، وهي

بشكل دال على مستويات تحصيل الكلمات لعشرة أسابيع بعد نهاية التلقين.

ثانياً: دراسات استخدمت إستراتيجية التصنيف:

تدريب الطفل على مهارة تصنيف الأشياء يعد غاية في الأهمية، فهي من أولى المهارات التي يكتسبها العقل البشري. ومن خلال تدريب الطفل على هذه المهارة، يتعلم أن بعض الأشياء تتشابه، أو تنتمي إلى فئة واحدة، وبعضها الآخر يختلف (عواد وعبد الرحمن، 2004، 741).

ومن الدراسات التي تناولت إستراتيجية التصنيف مع المعاقين سمعياً، دراسة (Courtin 1997) والتي هدفت إلى دراسة تأثير تعلم لغة الإشارة باستخدام الإستراتيجيات المعرفية مثل استخدام إستراتيجية التصنيف في تعلم لغة الإشارة، وقد أجريت الدراسة على (48) من الأطفال الصم والعادين، في عمر (6) سنوات. وقد أوضحت نتائج هذه الدراسة فروقاً بين الصم والعادين في القدرة التصنيفية والمرونة المعرفية.

كما قام البنا (2000) بدراسة فاعلية التدريس بإستراتيجيات المشابهات في التحصيل وحل المشكلات الكيميائية لدى طلاب المرحلة الثانوية في ضوء بعض المتغيرات العقلية، على عينة تكونت من (136) طالباً بالصف الأول الثانوي بمدرسة المنصورة الثانوية للبنين، طبق عليهم اختبار الأشكال المتقاطعة لجار باسكاليني، لتحديد مستوى السعة العقلية، واختبار القدرة على الاستدلال القياسي، واختبار تحصيلي في الكيمياء، واختبار القدرة على حل المشكلات الكيميائية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي في الكيمياء، بين المجموعة التجريبية الأولى التي تدرس باستخدام إستراتيجيات المشابهات الموجهة، والمجموعة التجريبية الثانية التي تدرس باستخدام إستراتيجيات المشابهات العرضية التفسيرية. كما توصلت الدراسة إلى وجود فروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية.

كما قام عواد وعبد الرحمن (2004) بدراسة استهدفت تنمية مهارة تصنيف محتوى المعلومات (الكلمات - الصور - الأشكال - الأعداد) كإحدى

تقديمها من خلال مؤسسات أنشئت خصيصاً لهذا الغرض (عبد الحى، 2000، 155). ومن أهم العوامل التي تسهم في نجاح التدريس للطفل الأصم: تعدد وتنوع طرق الاتصال لديه، وإستراتيجيات التدريس في تعلم لغة الإشارة؛ ف لغة الإشارة تسهم في التعبير عن كلمات ومفاهيم وأفكار بصورة واضحة لدى الأطفال الصم، بل إنها لا تتطلب إجهاداً عضلياً دقيقاً لتنظيمها من جانبهم، كما أنهم يقدرون على التقاطها بسهولة، والتعبير بها دون الكلام، وبالتالي يستفيد منها المدرس في مواقف التدريس (بطيخ، 1995، 381). ويمكن تصنيف الدراسات السابقة في هذا الموضوع إلى ما يلي:

- دراسات استخدمت إستراتيجية الكلمات المفتاحية.
- دراسات استخدمت إستراتيجية التصنيف.
- دراسات استخدمت إستراتيجيات أخرى لتعليم المعاقين.

أولاً: دراسات استخدمت إستراتيجية الكلمات المفتاحية:

توجد دراسة استخدمت إستراتيجية الكلمات المفتاحية لدى إحدى فئات ذوي الاحتياجات الخاصة، وهي فئة ذوي صعوبات التعلم، فقد تناولت دراسة (Condu et al. 1986) تأثير استخدام الكلمات المفتاحية لإستراتيجيات الذاكرة على اكتساب المفردات اللغوية للأطفال ذوي صعوبات التعلم. على عينة قوامها (64) من الأطفال ذوي صعوبات التعلم، والذين صنفوا بشكل عشوائي إلى مجموعتين تحتوي كل منها على (32) تلميذاً، إحدى المجموعتين استخدمت معها إستراتيجية الكلمات المفتاحية لخمسين كلمة لمدة خمسة أسابيع، بمعدل عشر كلمات كل أسبوع، والمجموعة الأخرى لم تستخدم معها هذه الإستراتيجية. وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن الطلاب الذين استخدمت معهم إستراتيجية الكلمات المفتاحية، تفوقوا بشكل دال على الطلاب الآخرين الذين لم تستخدم معهم هذه الإستراتيجية، بالإضافة إلى ما سبق أن الطلاب الذين تعلموا بطريقة الكلمات المفتاحية كان تذكرهم أعلى بشكل دال لمعاني الكلمات، وحافظوا

الضابطة، وطبقت من الأدوات: اختبارا تحصيليا، واختبارا للتفكير الابتكاري، ومقياس الدافعية للإنجاز الأكاديمي. وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي في التحصيل الدراسي والتفكير الابتكاري، وكذلك بين المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي في اختبار التحصيل الدراسي والتفكير الابتكاري.

ثالثاً: دراسات استخدمت إستراتيجيات أخرى لتعليم المعاقين سمعياً

وقامت بطيخ (1995) بدراسة إستراتيجية مقترحة في تدريس الهندسة للأطفال الصم بمرحلة التهيئة، وبيان أثرها على النمو المعرفي والإرشاد المهني لهم، وذلك على عينة من الأطفال الصم بمرحلة التهيئة تكونت من (50) تلميذاً، طبق عليهم اختبار تحصيلي في المفاهيم الهندسية، وإستراتيجية تدريس بطريقة الاتصال الكلي. وتوصلت نتائج هذه الدراسة، إلى كفاءة المفاهيم الهندسية وفعاليتها ومناسبتها للأطفال الصم بمرحلة التهيئة باستخدام إستراتيجية الاتصال الكلي.

سعت دراسة (1997) Ensor and Koller لتعرف تأثير طريقة تكرار القراءة على درجة مستوى التحسن في القراءة، ودقة تعرف الكلمة لدى المراهقين الصم. وقد أجريت هذه الدراسة على 42 من المراهقين الصم. وقد أوضحت نتائج هذه الدراسة تحسناً واضحاً ودلالة بين الاختبار القبلي والبعدي، في مستوى التحسن في القراءة ودقة تعرف الكلمة، لدى المراهقين الصم نتيجة استخدام طريقة تكرار القراءة.

أما عبد الحي (2000) فقد أجرى دراسة هدفت إلى إعداد برنامج تدريبي مقترح، وبيان فعاليته في تعليم عينة من طالبات جامعة الإمارات لغة الإشارة، وتكونت عينة الدراسة من (72) طالبة جامعية، تم تقسيمهن إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة. وأظهرت النتائج فاعلية البرنامج في عملية تعلم الطالبات لغة الإشارة، ووجود فروق دالة إحصائية في لغة الإشارة بين أداء المجموعة التجريبية وأداء المجموعة

عمليات التفكير لدى التلاميذ الصم، من خلال الاستعانة ببعض ألعاب الكمبيوتر التعليمية، باستخدام تكنولوجيا الوسائط المتعددة، وذلك على عينة تكونت من (22) تلميذاً وتلميذة من الصم (11 مجموعة تجريبية - 11 مجموعة ضابطة)، طبق عليهم اختبار تصنيف محتوى المعلومات، وبرنامج ألعاب الكمبيوتر التعليمية. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار تصنيف محتوى المعلومات لصالح المجموعة الضابطة، وكذلك في التطبيقين القبلي والبعدي للعينة التجريبية لصالح التطبيق البعدي، مما يشير إلى تحقيق البرنامج للهدف الذي صمم من أجله، وفعاليتها في تنمية مهارة التصنيف لمحتوى المعلومات.

أما دراسة دنيور (2005) فقد سعت للكشف عن أثر استخدام إستراتيجية خرائط المفاهيم في التحصيل والاتجاه نحو مادة العلوم لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي ذوي صعوبات التعلم، وذلك على عينة تكونت من (47) من تلاميذ وتلميذات الصف الثاني الإعدادي بالمنصورة (25 مجموعة تجريبية - 22 مجموعة ضابطة)، وقد توصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن التدريس باستخدام خرائط المفاهيم له نتائج إيجابية في تحسين المستوى المعرفي للتلاميذ، حيث أوضحت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة العادية في نتائج الاختبار التحصيلي والاتجاهات نحو العلوم. كما توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي والاتجاهات نحو العلوم.

أما دراسة لطف الله (2005) فقد استهدفت تعرف أثر استخدام إستراتيجية «فكر زوج شارك» في التحصيل والتفكير الابتكاري ودافعية الإنجاز، لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي المعاقين بصرياً، بمدرسة النور بإدارة مصر الجديدة التعليمية، بفصلين أحدهما يمثل المجموعة التجريبية، والآخر يمثل المجموعة

الضابطة لصالح المجموعة التجريبية، وكذلك بين المجموعة التجريبية قبل البرنامج وبعده لصالح الأداء البعدي.

كما قامت عوف (2010) بدراسة فاعلية برنامج قائم على الألعاب التعليمية في تنمية مهارات القراءة والكتابة لتلاميذ المرحلة الابتدائية المعاقين سمعياً. وذلك على مجموعة من تلاميذ الصف الأول الابتدائي المعاقين سمعياً، طبق عليهم اختبار للقراءة والكتابة، وبرنامج متعدد الأنشطة للألعاب التعليمية لتنمية مهارات القراءة والكتابة، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التلاميذ المعاقين سمعياً في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي، فيما يتعلق بالحصيل اللغوية والتمييز البصري والكتابة.

وفي دراسة عبد الملك (2010) والتي سعت لتعرف فاعلية برنامج تعلم إلكتروني مدمج قائم على المدخل البصري المكاني، لتنمية التحصيل في العلوم، ومهارات قراءة البصريات، وتقدير الذات، لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية المعاقين سمعياً؛ استخدم البحث برنامج التعلم الإلكتروني المدمج القائم على المدخل البصري المكاني، واختبار التحصيل المعرفي، واختبار مهارات قراءة البصريات، واختبار تقدير الذات، وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة للاختبار التحصيلي ككل، ومستوياته المعرفية المختلفة، وتقدير الذات، وذلك لصالح المجموعة التجريبية.

وفي ضوء ما سبق عرضه من دراسات، يتضح أن استخدام إستراتيجيات وطرق تدريس مناسبة، يمكن أن يساعد في تعليم المعاقين سمعياً، ويوفر لهم فرصاً لرفع تحصيلهم وزيادة ثروتهم اللغوية، كما يتضح من خلال العرض السابق للدراسات، عدم توافر دراسات كافية تناولت إستراتيجيات تدريسية للغة الإشارة للأطفال الصم، وعدم الاهتمام بتعليمهم لغة الإشارة، وإهمال الجانب اللغوي للمعاقين سمعياً، مع أن هذا الجانب يعد من أشد جوانب النمو تأثراً بالإعاقة السمعية. كما لم تناول أية دراسة - في حدود علم الباحثين - أثر استخدام كل من إستراتيجيات التصنيف والكلمات المحورية في تعلم لغة الإشارة

لدى الأطفال الصم، مما دعا الباحثين الحاليين للقيام بهذه الدراسة وتجريب هاتين الإستراتيجيتين للكشف عن مدى تأثيرهما في تعلم لغة الإشارة للصم.

فروض الدراسة:

في ضوء الإطار النظري ونتائج الدراسات السابقة قام الباحثون بصياغة فروض الدراسة كما يلي:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية التي استخدمت إستراتيجية الكلمات المحورية في تعلم لغة الإشارة.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية التي استخدمت إستراتيجية التصنيف في تعلم لغة الإشارة.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية التي استخدمت إستراتيجية التصنيف في تعلم لغة الإشارة.
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية التي استخدمت إستراتيجية الكلمات المحورية في تعلم لغة الإشارة.
5. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام المجموعة التجريبية إستراتيجية الكلمات المحورية، وإستراتيجية التصنيف في تعلم لغة الإشارة.

إجراءات الدراسة

أولاً: عينة البحث:

تألفت عينة البحث من 44 تلميذاً من الصم، بمعهد الأمل الابتدائي للصم بمدينة الهفوف، بالمملكة العربية السعودية، تتراوح أعمارهم بين (6-12 سنة) بمتوسط عمري (9.6 سنة)، مقسمين عشوائياً إلى مجموعتين إحداهما تجريبية، تم تطبيق إستراتيجيات التصنيف والكلمات المحورية عليها، والأخرى ضابطة لم تخضع لأي إجراء تجريبي، وتضم كل منهما (22 طفلاً)، وقد تم استبعاد أربعة تلاميذ، نظراً لعدم قدرتهم على التجاوب بشكل ملحوظ وعدم قدرتهم على إظهار أي تحسن منذ البداية.

ومن خصائص هذه العينة أن جميع أفرادها من الصم يزيد مستوى الفقد السمعي لديهم عن (70 ديسبل)، كما أن جميع أفراد العينة يتعلمون بلغة الإشارة الخاصة بالصم، كما أن ذكائهم متوسط أو

3. اختبار لغة الإشارة. (إعداد/ عادل الهجين).
وصف الإستراتيجيتين المقترحتين (إستراتيجيتي
التصنيف والكلمات المحورية):

تم تحديد محتوى كل إستراتيجية، من خلال
اختيار وإعداد مجموعة من المفاهيم والكلمات
والجمل وصياغتها بطريقة تناسب الطفل الأصم
في صورة درس في الألوان باستخدام إستراتيجية
التصنيف، ودرس في الدين باستخدام إستراتيجية
الكلمات المحورية، بواقع إستراتيجية في كل
جلستين، يقوم بها المدرس ويلاحظه التلاميذ، ثم
تؤدي عن طريق عرض جهاز الكمبيوتر، وقد
روعي في هاتين الإستراتيجيتين، أن تناسب الطفل
في هذه المرحلة. وأن تناسب قدراته، وأن تكون
من الكلمات المستخدمة في بيئته، وأن تقدم بصورة
مبسطة، وأن تعتمد على الصور، وأن يوجد ارتباط
بين الشكل والكتابة والإشارة، لكل مصطلح
يقدم في شاشة العرض.

وللتأكد من صلاحية كل إستراتيجية وملاءمتها
للهدف الذي وضعت من أجله أتبع ما يلي:

أ. بعد الانتهاء من صياغة كل من
إستراتيجيتي التصنيف والكلمات المحورية تم
عرضهما على مجموعة من المحكمين وذوي الخبرة
في لغة الإشارة، والتدريس للأطفال الصم، من
المعلمين والموجهين، وكذلك أعضاء هيئة التدريس
في مجال التربية الخاصة، وذلك لإبداء آرائهم حول
الإستراتيجية المستخدمة، ومدى ملاءمتها لأفراد
العينة، وتحقيقها للهدف الذي وضعت من أجله،
وفي ضوء آراء لجنة التحكيم، تم تعديل ترجمة بعض
الكلمات للغة الإشارة، نظراً لاختلاف ترجمتها
في اللغة المحلية للتلاميذ عن القاموس الإشاري
العربي الموحد. كما تم حذف بعض الكلمات التي
لا تنتمي للإستراتيجية نفسها، وكذلك حذف
الكلمات التي يرون من وجهة نظرهم أنها صعبة
على التلاميذ الصم في هذا السن، كما أشاروا
بأن تنفذ كل إستراتيجية في حصتين دراسيتين
بدلاً من حصة واحدة حتى يتمكن التلاميذ من
استيعابها. وبعد أخذ آراء المحكمين حول محتوى
كل إستراتيجية من الإستراتيجيتين المستخدمتين،
ومناسبتها للأطفال الصم، ودقة ترجمتها إلى لغة
الإشارة، وصلت نسبة الاتفاق حول إستراتيجية
التصنيف إلى 95 %، وفي إستراتيجية الكلمات
المحورية إلى 90 %.

فوق المتوسط، ولا يعانون من أية اضطرابات نفسية
أو عقلية، ولا يوجد لدى الطفل عوق آخر يحول
دون استفادته من البرنامج التعليمي، وذلك من واقع
سجلاتهم المدرسية. والجدول (1) يوضح توزيع أفراد
كل من المجموعتين الضابطة والتجريبية على الفصول
الدراسية.

جدول (1): توزيع عينة الدراسة

المجموع	الضابطة	التجريبية	المجموعة الصف الدراسي
7	4	3	الأول
6	3	3	الثاني
6	6	-	الثالث
9	3	6	الرابع
5	-	5	الخامس
11	6	5	السادس
44	22	22	المجموع

ولتحقيق التجانس بين أفراد المجموعتين
التجريبية والضابطة، تم ضبط المتغيرات التي
يمكن أن تؤثر في نتائج البحث، وذلك من واقع
سجلاتهم المدرسية، والتي تمثلت فيما يلي:

- تجانس مجموعتي الدراسة في درجة الفقد
السمعي، حيث إن جميع عينة الدراسة من التلاميذ
الصم، تبلغ درجة الفقد السمعي لديهم 70 ديسبل
فأكثر.

- تجانس مجموعتي الدراسة في العمر الزمني،
حيث إن جميعهم من تلاميذ المرحلة الابتدائية.

- تجانس عينة الدراسة في درجة الذكاء، حيث إن
جميعهم من ذوي الذكاء المتوسط أو فوق المتوسط.

أدوات البحث:

تشتمل الأدوات المستخدمة في الدراسة على ما يلي:

1. قائمة لتعليم لغة الإشارة، باستخدام
إستراتيجية التصنيف، يتم عرضها من خلال
شريط فيديو مترجمة للغة الإشارة. (إعداد/
عادل الهجين).

2. قائمة لتعليم لغة الإشارة، باستخدام
إستراتيجية الكلمات المحورية، يتم عرضها
من خلال شريط فيديو مترجمة للغة الإشارة.
(إعداد/ عادل الهجين).

إعداد الاختبار:

تم إعداد اختبار في لغة الإشارة في ضوء آراء المتخصصين والدراسات السابقة وخبرة الباحثين في هذا المجال، وكذلك في ضوء المصطلحات المقدمة للطفل، سواء في موضوع الألوان فيما يتعلق بإستراتيجية التصنيف، أو في موضوع الدين فيما يتعلق بإستراتيجية الكلمات المحورية، وتم عرض الاختبار على عدد من المعلمين والموجهين المختصين في مجال الإعاقة السمعية، وكذلك عدد من أعضاء هيئة التدريس بقسم التربية الخاصة، لإبداء آرائهم حول الاختبار، وكان الاختبار في بدايته يتكون من (18) مصطلحاً في كل إستراتيجية، ولكن بعد عرضه على المحكمين لمعرفة مدى مناسبة المفردات للأطفال الصم، رأي المحكمون أن يشتمل كل اختبار سواء المتعلق بإستراتيجية التصنيف أو الكلمات المحورية على (14) مصطلحاً فقط مثل المصطلحات المتضمنة في الإستراتيجية، وبذلك أصبح عدد مفردات كل اختبار (14) مصطلحاً.

تصحيح الاختبار:

نظراً لصعوبة القراءة والكتابة لدى الأطفال الصم خصوصاً في هذه المرحلة المبكرة، كان ينفذ الاختبار من خلال المعلم، وكان لا يعتمد على اختبارهم في القراءة والكتابة بقدر ما كان يعتمد على الناحية البصرية، وذلك من خلال أن يؤدي المعلم هذه المصطلحات بلغة الإشارة، ويطلب من كل تلميذ أن يتعرفها من خلال الصور الموجودة أمامه، ثم في حصة تالية يقوم المعلم بعرض صور لهذه المصطلحات ويطلب من كل تلميذ أن يؤديها بلغة الإشارة، وتعطى درجة واحدة لكل إجابة صحيحة، ويعطى صفر لكل إجابة خطأ. ومن ثم فإن النهاية العظمى لهذا الاختبار (14) درجة. وهي أعلى درجة في كل اختبار لكل إستراتيجية، وكلما ارتفعت الدرجة دل ذلك على مستوى أعلى للأطفال الصم في تعلم لغة الإشارة تبعاً لكل إستراتيجية.

ثبات الاختبار:

تم حساب ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية لأسئلة الاختبار، وقد وصلت درجة

ب. التجربة الاستطلاعية لكل من إستراتيجيات التصنيف والكلمات المحورية: تم إجراء تجربة استطلاعية لإستراتيجيات التصنيف والكلمات المحورية، وذلك من خلال تطبيقها على عينة عشوائية من التلاميذ الصم بمعهد الأمل بالهفوف بلغ قوامها (6) تلاميذ، بمتوسط عمري بلغ (9.2 سنة)، وذلك بهدف تعرف مدى ملاءمتها لأفراد العينة، ومدى تحقيقها للهدف الذي وضعت من أجله، ومدى مناسبة المحتوى للأطفال الصم، ودقة الترجمة للغة الإشارة. وقد أبدى تلاميذ العينة الاستطلاعية بعض الملاحظات المهمة، منها أن بعض الكلمات غير مألوفة بالنسبة لهم، وأنهم يجدون صعوبة في فهمها، مما استدعى تبديل هذه الكلمات الصعبة، كما أن بعضهم أظهر صعوبة في الاستيعاب بسبب كثرة عدد الكلمات في الجلسة الواحدة، مما استدعى تنفيذ كل إستراتيجية في حصتين دراسيتين بدلاً من حصة واحدة. كما كشفت التجربة الاستطلاعية عن وجود اختلاف في ترجمة بعض الكلمات إلى لغة الإشارة بين اللغة المحلية والقاموس الإشاري العربي الموحد، مما استدعى تغيير هذه الكلمات إلى الترجمة المتعارف عليها لديهم.

وفي ضوء التعديلات التي أجريت على كل من الإستراتيجيتين أصبحتا على درجة مقبولة تمكن من استخدامهما في الدراسة الحالية. كما أصبحت إستراتيجية التصنيف مكونة من (14) كلمة، وهي (أسود، أبيض، أزرق، بني، أخضر، رمادي، برتقالي، بنفسجي، أحمر، وردي، بيج، فضي، ذهبي، أصفر). وإستراتيجية الكلمات المحورية مكونة من (14) جملة، كل جملة مكونة من كلمتين، إحدى الكلمتين تتكرر في أكثر من جملة، بينما الكلمة الأخرى لا تتغير. وهي (صلاة الصبح، صلاة الظهر، صلاة العصر، صلاة المغرب، صلاة العشاء، خطبة الجمعة، خطبة العيد، عيد الفطر، عيد الأضحى، عيد رأس السنة، أركان الصلاة، أركان الإيمان، أركان الإسلام، مبطلات الصلاة).

اختبار لغة الإشارة:

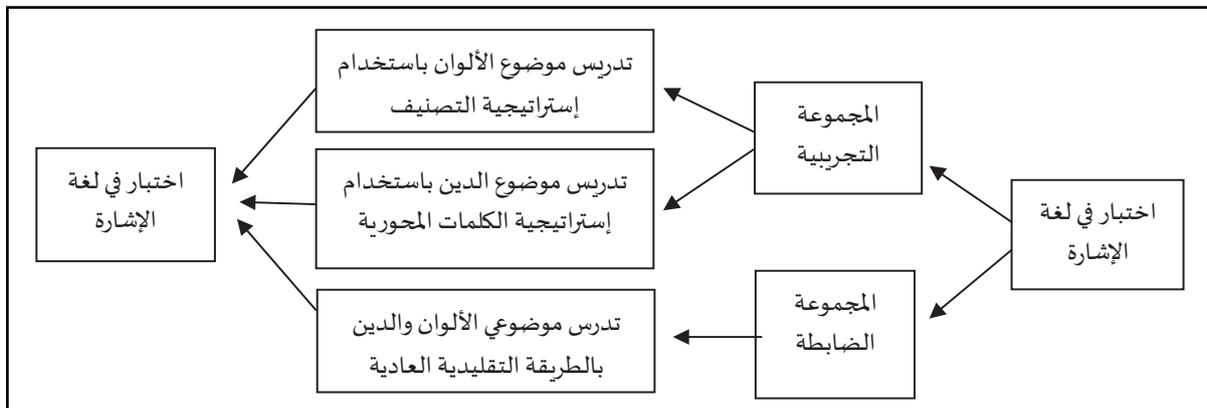
لقياس مدى فاعلية كل من إستراتيجيات التصنيف والكلمات المحورية في تعلم لغة الإشارة قام الباحثون بإعداد اختبار لغة إشارة.

لغة الإشارة وتعليم الصم من العاملين في المجال، وبعد إقرارها من جانبهم، تم إجراء دراسة استطلاعية على عينة من الأطفال الصم (ن = 6) غير أولئك الأطفال الذين تضمنتهم العينة النهائية للدراسة؛ للتأكد من مناسبة المفردات المستخدمة في كل من الإستراتيجيتين لسن العينة، وقدرتهم على فهمها.

4. تصنيف الأطفال الصم إلى نوعين:
 - أ. مجموعة ضابطة، تدرس بالطريقة التقليدية لموضوع الألوان وموضوع الدين.
 - ب. مجموعة تجريبية طبق عليها:
 - إستراتيجية الكلمات المحورية (من خلال دراستها لموضوع الدين باستخدام إستراتيجية الكلمات المحورية)
 - إستراتيجية التصنيف (من خلال دراستها لموضوع الألوان باستخدام إستراتيجية التصنيف).
5. بعد الانتهاء من التدريس تم تطبيق اختبار الإشارة في كل موضوع.
6. تم تفرغ الدرجات للمجموعتين التجريبية والضابطة (قبلياً وبعدياً)، وعمل الأساليب الإحصائية المناسبة لها، بغرض الوصول إلى النتائج وتفسيرها.
7. في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج قام الباحثون بعرض التوصيات والمقترحات التربوية.

المنهج المستخدم في الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج شبه التجريبي، من نوع تصميم المجموعتين الضابطة والتجريبية، ذات القياسين القبلي والبعدي. وشكل (1) يوضح هذا التصميم.



شكل (1): التصميم التجريبي للدراسة

ثبات الاختبار إلى (0.89)، مما يشير إلى أن له درجة عالية من الثبات.

صدق الاختبار:

تم حساب صدق الاختبار عن طريق عرضه على عدد من المعلمين والموجهين المختصين في مجال الإعاقة السمعية، وكذلك عدد من أعضاء هيئة التدريس بقسم التربية الخاصة، لإبداء آرائهم حول الاختبار، وكان الاختبار في بدايته يتكون من (18) مصطلحا في كل إستراتيجية، ولكن بعد عرضه على المحكمين لمعرفة مدى مناسبة المفردات للأطفال الصم، رأى المحكمون أن يشتمل كل اختبار سواء ما يتعلق بإستراتيجية التصنيف أو الكلمات المحورية على (14) مصطلحا فقط، مثل المصطلحات المتضمنة في الإستراتيجية، وبذلك أصبح عدد مفردات كل اختبار (14) مصطلحا. والتي حصلت على نسبة موافقة أكثر من (85 %) وقد كانت موافقة المحكمين (صدق المحكمين) على المفردات مؤشراً لصدق الاختبار.

إجراءات البحث:

1. مراجعة الأدبيات والدراسات السيكولوجية السابقة ذات العلاقة بالنمو اللغوي، للأطفال الصم وتطور لغة الإشارة لديهم. وإستراتيجيات التعلم لديهم، والأدوات المرتبطة بموضوع البحث.
2. اختيار عينة الدراسة.
3. قام الباحثون الحاليون بعرض إستراتيجيتي التصنيف والكلمات المحورية، المستخدمة في البحث الحالي، على مجموعة من المختصين في

حدود البحث:

تحدد البحث الحالي بالعينة المستخدمة فيه، والمختارة من بين تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدارس الصم بمدينة الهفوف بالأحساء في العام الدراسي 2010/2011م - 1431/1432هـ، كما تحدد البحث الحالي بالمتغيرات موضع الاهتمام فيه، وكذلك بالأدوات التي تقيس هذه المتغيرات.

نتائج البحث ومناقشتها:

نتائج الدراسة المتعلقة بالفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية التي استخدمت إستراتيجية الكلمات المحورية في تعلم لغة الإشارة، وللتحقق من صحة هذا الفرض، استخدم اختبار (ت)

لعينات المستقلة؛ وذلك لمقارنة متوسط الدرجات التي حصل عليها الأطفال الصم في المجموعة التجريبية، الذين استخدمت معهم إستراتيجية الكلمات المحورية في تعلم لغة الإشارة، ومتوسط الدرجات للمجموعة الضابطة.

وقد أسفرت نتائج التحليل الإحصائي لدرجات المجموعتين موضع الاهتمام عن عدم صحة هذا الفرض؛ حيث أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأطفال الصم الذين استخدمت معهم إستراتيجية الكلمات المحورية في تعلم لغة الإشارة، والمجموعة الضابطة التي لم تستخدم معها هذه الإستراتيجية لصالح المجموعة التجريبية. ويوضح جدول (2) ما أسفرت عنه هذه المقارنات من نتائج.

جدول (2): المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لنتائج التطبيق البعدي لاختبار لغة الإشارة لكل من المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة

مجموعات المقارنة	ن	م	ع	قيمة ت	مستوى الدلالة	وجهة الفرق
المجموعة التجريبية	22	8.7	2.96	2.42	0.05	لصالح الأطفال الصم في المجموعة التجريبية
المجموعة الضابطة	22	6.5	3.14			

يتضح من جدول (2) وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات الأطفال الصم في كل من المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في تعلم لغة الإشارة، لصالح المجموعة التجريبية، حيث بلغت قيمة (ت) المعبرة عن هذه الفروق (2.42) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (0.05).

وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة *Condu et al.* (1986) الكلمات المفتاحية لإستراتيجيات الذاكرة على اكتساب المفردات اللغوية للأطفال ذوي صعوبات التعلم. وقد أسفرت نتائج هذه الدراسة عن أن الطلاب الذين استخدمت معهم إستراتيجية الكلمات المحورية، تفوقوا بشكل دال على الطلاب الآخرين الذين لم تستخدم معهم هذه الإستراتيجية، بالإضافة إلى ما سبق فإن الطلاب الذين تعلموا بطريقة الكلمات المحورية كان تذكرهم أعلى بشكل دال لمعاني الكلمات، وحافظوا بشكل دال على مستويات تحصيل الكلمات لعشرة

أسابيع بعد نهاية التلقين. ويمكن تفسير ذلك بأن التلاميذ الصم الذين استخدمت معهم إستراتيجية الكلمات المحورية كانوا أفضل من زملائهم في المجموعة الضابطة الذين لم تستخدم معهم إستراتيجية الكلمات المحورية، وذلك في القدرة على الاحتفاظ بهذه الكلمات في الذاكرة لمدة طويلة، والقدرة على ربط هذه الكلمات بمعناها ومدلولها الصحيح، وربما يرجع ذلك إلى تأثير استخدام إستراتيجية الكلمات المحورية مع المجموعة التجريبية، مما يدل على مدى تأثيرها في تسير تعلم لغة الإشارة لدى الأطفال الصم؛ نظراً لأن الكلمة المحورية تكون أكثر تكرراً، وبالتالي أكثر رسوخاً في الذهن وأسهل في حفظها وتذكرها. وإذا كانت الأبحاث السابقة أشارت إلى أن الأطفال الصم يواجهون مشكلة كبيرة في تعلم اللغة، وأن أكثر جوانب النمو تأثراً بالإعاقة السمعية هو الجانب اللغوي، فيجب أن تتم الإفادة من مثل هذه الاستراتيجيات في تعلم

الذين استخدمت معهم إستراتيجية التصنيف في تعلم لغة الإشارة، ومتوسط الدرجات للمجموعة الضابطة.

وقد أسفرت نتائج التحليل الإحصائي لدرجات المجموعتين موضع الاهتمام عن عدم صحة هذا الفرض. حيث أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة. ويوضح جدول (3) ما أسفرت عنه هذه المقارنات من نتائج.

اللغة لدى الأفراد الصم، وعلى وجه الخصوص لغة الإشارة.

نتائج الدراسة المتعلقة بالفرض الثاني:

ينص هذا الفرض على أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية التي استخدمت إستراتيجية التصنيف في تعلم لغة الإشارة، وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم اختبار (ت) للعينات المستقلة؛ وذلك لمقارنة متوسط الدرجات التي حصل عليها الأطفال الصم في المجموعة التجريبية،

جدول (3): المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لنتائج التطبيق البعدي لاختبار لغة الإشارة لكل من المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة

مجموعات المقارنة	ن	م	ع	قيمة ت	مستوى الدلالة	وجهة الفرق
المجموعة التجريبية	22	10.86	1.21	6.9	0.01	لصالح الأطفال الصم في المجموعة التجريبية
المجموعة الضابطة	22	8.00	1.51			

بشكل فعال، وبالتالي زيادة الحصيلة اللغوية لدى الأطفال الصم والارتقاء بمستوى اللغة لديهم.

نتائج الدراسة المتعلقة بالفرض الثالث:

ينص هذا الفرض على أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية التي استخدمت إستراتيجية التصنيف في تعلم لغة الإشارة، وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم اختبار (ت) للعينات المرتبطة؛ وذلك لمقارنة متوسط الدرجات بين الاختبارين القبلي والبعدي، التي حصل عليها الأطفال الصم في المجموعة التجريبية الذين استخدمت معهم إستراتيجية التصنيف في تعلم لغة الإشارة.

وقد أسفرت نتائج التحليل الإحصائي عن عدم صحة هذا الفرض؛ حيث أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية، بين متوسطي درجات الأطفال الصم الذين استخدمت معهم إستراتيجية التصنيف في تعلم لغة الإشارة بين الاختبارين القبلي والبعدي. ويوضح جدول (4) ما أسفرت عنه هذه المقارنات من نتائج.

يتضح من جدول (3) وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات الأطفال الصم، في كل من المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية الذين استخدمت معهم إستراتيجية التصنيف في تعلم لغة الإشارة لصالح المجموعة التجريبية، حيث بلغت قيمة (ت) المعبرة عن هذه الفروق (6.9) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (0.01).

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة Courtin (1997) من تأثير تعلم لغة الإشارة باستخدام إستراتيجية التصنيف؛ فقد أوضحت نتائج هذه الدراسة فروقاً بين الصم والعادين في القدرة التصنيفية والمرونة المعرفية.

ويمكن تفسير ذلك بأن استخدام إستراتيجية التصنيف مع المجموعة التجريبية كان سبباً في زيادة مستوى التعلم للغة الإشارة عن المجموعة الضابطة التي لم تستخدم معها هذه الإستراتيجية، وربما يرجع ذلك إلى استخدام إستراتيجية التصنيف، نظراً لأن تصنيف الكلمات في فئات بناءً على المعنى والخصائص المشتركة بينها، يسهل على الأطفال الصم عملية استقبال المعلومات وتخزينها ومعالجتها واسترجاعها، والتي تؤدي في نهاية الأمر إلى تنشيط عمل الذاكرة وخدمة التذكر

جدول (4): المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لنتائج التطبيقين القبلي والبعدي
لاختبار لغة الإشارة لدرجات المجموعة التجريبية

مجموعات المقارنة	ن	م	ع	قيمة ت	مستوى الدلالة	وجهة الفرق
المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي	22	8.18	1.53	10.39	0.01	لصالح الأطفال الصم في الاختبار البعدي
المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي	22	10.86	1.21			

متوسط الدرجات في الاختبار القبلي (8.18)، وهذا يظهر التأثير الكبير لاستخدام هذه الإستراتيجية مع المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي. ومن جهة أخرى فإن نتائج الفرض الثاني تدعم بشكل غير مباشر نتيجة هذا الفرض، وتؤيد فعالية إستراتيجية التصنيف في تعلم لغة الإشارة، حيث كشفت عن أن المجموعة الضابطة التي لم تتعرض للبرنامج، لم يحدث لأعضائها أي تغير له دلالة في زيادة مستوى النمو اللغوي لديهم، في حين وجدنا كما أوضحنا نتيجة الفرض الثالث أنه قد حدث تحسناً ذا دلالة للمجموعة التجريبية في القياس البعدي على أثر تعرضهم للتعلم باستخدام إستراتيجية التصنيف.

نتائج الدراسة المتعلقة بالفرض الرابع:

ينص هذا الفرض على أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية التي استخدمت إستراتيجية الكلمات المحورية في تعلم لغة الإشارة، وللتحقق من صحة أو بطلان هذا الفرض استخدم اختبار (ت) للعينات المرتبطة؛ وذلك لمقارنة متوسط الدرجات بين الاختبارين القبلي والبعدي التي حصل عليها الأطفال الصم في المجموعة التجريبية الذين استخدمت معهم إستراتيجية الكلمات المحورية في تعلم لغة الإشارة.

وقد أسفرت نتائج التحليل الإحصائي لدرجات المجموعتين موضع الاهتمام عن عدم صحة هذا الفرض؛ حيث أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية، بين متوسطي درجات الأطفال الصم الذين استخدمت معهم إستراتيجية الكلمات المحورية في تعلم لغة الإشارة بين الاختبارين القبلي والبعدي. ويوضح الجدول (5) ما أسفرت عنه هذه المقارنات من نتائج.

يتضح من الجدول (4) وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات الاختبارين القبلي والبعدي، للأطفال الصم الذين استخدمت معهم إستراتيجية التصنيف في تعلم لغة الإشارة، حيث بلغت قيمة (ت) المعبرة عن هذه الفروق (10.39) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (0.01).

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة عواد وعبد الرحمن (2004) بأن تنمية مهارة تصنيف محتوى المعلومات (الكلمات - الصور - الأشكال - الأعداد) كإحدى عمليات التفكير لدى التلاميذ الصم من خلال الاستعانة ببعض ألعاب الكمبيوتر التعليمية وباستخدام تكنولوجيا الوسائط المتعددة؛ يمكن أن يساعد في تعليم الصم. فقد توصلت نتائج هذه الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية لصالح التطبيق البعدي. كما تتفق نتائج هذا الفرض مع ما توصلت إليه دراسة دنيور (2005) من أن التدريس باستخدام خرائط المفاهيم - والتي يندرج تحتها التصنيف - له نتائج إيجابية في تحسين المستوى المعرفي للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم. وأيضاً دراسة البنا (2000) والتي أسفرت عن فاعلية التدريس باستراتيجيات المتشابهات في التحصيل وحل المشكلات الكيميائية لدى طلاب المرحلة الثانوية. فقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية في التحصيل الدراسي في الكيمياء.

ويمكن تفسير ذلك بأن هذا الفرق الواضح والكبير بين الاختبارين القبلي والبعدي لصالح الاختبار البعدي، يرجع إلى استخدام إستراتيجية التصنيف في عملية التعلم، حيث بلغ متوسط الدرجات في الاختبار البعدي (10.86)، في حين بلغ

جدول (5): المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لنتائج التطبيقين القبلي والبعدي
لاختبار لغة الإشارة لدرجات المجموعة التجريبية

مجموعات المقارنة	ن	م	ع	قيمة ت	مستوى الدلالة	وجهة الفرق
المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي	22	7.04	2.87	10.56	0.01	لصالح الأطفال الصم في الاختبار البعدي
المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي	22	8.68	2.93			

قد حدث تحسناً ذا دلالة للمجموعة التجريبية في القياس البعدي، على أثر تعرضهم للتعليم باستخدام إستراتيجية الكلمات المحورية.

نتائج الدراسة المتعلقة بالفرض الخامس:

ينص هذا الفرض على أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام المجموعة التجريبية إستراتيجية الكلمات المحورية، وإستراتيجية التصنيف في تعلم لغة الإشارة، ولتحقق من صحة هذا الفرض، استخدم اختبار (ت) للعينات المستقلة؛ وذلك لمقارنة متوسط الدرجات التي حصل عليها الأطفال الصم في المجموعة التجريبية، الذين استخدمت معهم إستراتيجية الكلمات المحورية، والمجموعة التجريبية التي استخدمت معها إستراتيجية التصنيف في تعلم لغة الإشارة.

وقد أسفرت نتائج التحليل الإحصائي عن عدم صحة هذا الفرض؛ حيث أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التلاميذ الصم، الذين استخدمت معهم إستراتيجية الكلمات المحورية، والتلاميذ الصم الذين استخدمت معهم إستراتيجية التصنيف في تعلم لغة الإشارة. ويوضح الجدول (6) ما أسفرت عنه هذه المقارنات من نتائج.

ويتضح من الجدول (5) وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات الاختبار القبلي والبعدي للأطفال الصم الذين استخدمت معهم إستراتيجية الكلمات المحورية في تعلم لغة الإشارة، حيث بلغت قيمة (ت) المعبرة عن هذه الفروق (10.56) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) لصالح الأطفال الصم في الاختبار البعدي. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت له دراسة Condus et al. (1986) والتي أشارت إلى أن الطلاب الذين استخدمت معهم إستراتيجية الكلمات المحورية تفوقوا بشكل دال على الطلاب الآخرين الذين لم تستخدم معهم هذه الإستراتيجية، بالإضافة إلى أن الطلاب الذين تعلموا بطريقة الكلمات المحورية، كان تذكروهم أعلى بشكل دال لمعاني الكلمات، وحافظوا على مستويات تحصيل الكلمات لعشرة أسابيع بعد نهاية التلقين.

ومن جهة أخرى فإن نتيجة هذا الفرض تدعم بشكل غير مباشر نتيجة الفرض الأول، والذي يؤكد فعالية إستراتيجية الكلمات المحورية في تعلم لغة الإشارة؛ حيث كشفت نتيجة الفرض الأول عن أن المجموعة الضابطة، التي لم تتعرض للبرنامج لم يحدث لأعضائها أي تغير له دلالة في زيادة مستوى النمو اللغوي لديهم. في حين وجدنا - كما أوضحت نتيجة الفرض الرابع - أنه

جدول (6): المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لنتائج التطبيق البعدي لاختبار لغة الإشارة للمجموعة التجريبية

مجموعات المقارنة	ن	م	ع	قيمة ت	مستوى الدلالة	وجهة الفرق
المجموعة التجريبية التي استخدمت معها إستراتيجية الكلمات المحورية	22	8.68	2.93	3.23	0.05	لصالح الأطفال الصم الذين استخدمت معهم إستراتيجية التصنيف
المجموعة التجريبية التي استخدمت معها إستراتيجية التصنيف	22	10.86	1.21			

يتضح من الجدول (6) وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات التلاميذ الصم الذين

المحورية ضمن الموضوعات التي يدرسها الطالب المعلم في مقرر طرق التدريس أثناء فترة الإعداد في الجامعة.

- إعادة النظر في طرق وإستراتيجيات التدريس المستخدمة حالياً مع التلاميذ المعاقين سمعياً، باستخدام إستراتيجيات حديثة، تيسر وتسهل عملية تعليمهم للغة الإشارة، كاستخدام إستراتيجية التصنيف والكلمات والمحورية.
- إعداد محتوى تعليمي مناسب للطفل الأصم، يدعم بالصور والإشارات المناسبة، وتقديم هذا المحتوى باستخدام إستراتيجية مناسبة.

المراجع

بطيخ، فتيحة أحمد. 1995م. إستراتيجية مقترحة في تدريس الهندسة للأطفال الصم بمرحلة التهيئة وبيان أثرها على النمو المعرفي والإرشاد المهني لهم. المؤتمر الدولي الثاني «الإرشاد النفسي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (الموهوبون - المعاقون)»، بدون رقم المجلد، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر، ص ص 375-409.

البناء، حمدي عبد العظيم. 2000م. فاعلية التدريس بإستراتيجيات المتشابهات في التحصيل وحل المشكلات الكيميائية لدى طلاب المرحلة الثانوية في ضوء بعض المتغيرات العقلية. المؤتمر العلمي الرابع التربية العلمية للجميع، الجمعية المصرية للتربية العلمية، الإسكندرية، مصر، ص ص 661-705.

دنيور، يسرى طه. 2005م. أثر استخدام إستراتيجية خرائط المفاهيم في التحصيل والاتجاه نحو مادة العلوم لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي ذوي صعوبات التعلم. مجلة التربية العلمية، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر، المجلد الأول، العدد الثامن، مارس، ص ص 51-89.

الرشيدى، سميحان، والشحات، مجدى، وعاشور، أحمد، والهجين، عادل، وخيال، محمود، ورجب، أحمد، وبحراوي، عاطف، والزيوت، فيصل. 2012م. مقدمة في التربية الخاصة. بدون رقم الطبعة، دار الناشر الدولي للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.

عبد الحى، محمد فتحى. 1998م. طرق الاتصال بالصم وأساليبها إشارة - هجاء إصبعي - شفاه - لغة صوتية - كتابة - تواصل كلي. بدون رقم الطبعة، دار القلم للنشر والتوزيع، دبي، الإمارات العربية المتحدة.

استخدمت معهم إستراتيجية التصنيف، والتلاميذ الصم الذين استخدمت معهم إستراتيجية الكلمات المحورية في تعلم لغة الإشارة، حيث بلغت قيمة (ت) المعبرة عن هذه الفروق (3.23) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) لصالح التلاميذ الذين استخدمت معهم إستراتيجية التصنيف.

ويمكن تفسير ذلك بأن إستراتيجية التصنيف، ربما تيسر أو تسهل التعلم بشكل أفضل؛ نظراً لأنها تحصر ذهن التلميذ حول موضوع واحد مما يقلل التشتت ويزيد من التركيز والانتباه لدى التلميذ، وإن كانت دلالة الفروق بين المجموعتين ليست كبيرة فقد بلغ مستوى الدلالة (0.05). كما قد ترجع هذه الفروق بين الإستراتيجيتين إلى أن الموضوع الذي دارت حوله إستراتيجية التصنيف وهو الألوان كان أيسر بالنسبة لهم، أو معروفاً أكثر لهم مما احتوت عليه إستراتيجية الكلمات المحورية. وانطلاقاً من تحليل النتائج الحالية، تم التوصل إلى أن استخدام إستراتيجيات معينة في تدريس لغة الإشارة للأطفال الصم - مثل إستراتيجية التصنيف والكلمات المحورية - يمكن أن يؤثر في اكتساب اللغة ونموها لديهم، وتعد هذه الدراسة خطوة أولى على الطريق يجب عدم التوقف عندها، بل اعتبارها نقطة انطلاق، لتعرف أفضل وأنجح الطرق لتيسير وتسهيل عملية تعلم اللغة بشكل عام، ولغة الإشارة للأطفال الصم خاصة؛ لكي نيسر اتصالهم بالعالم الخارجي.

توصيات البحث والتطبيقات التربوية:

- في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات والتطبيقات التربوية، كما يأتي:
- عقد دورات تدريبية لمعلمي التلاميذ الصم؛ لتدريبهم على استخدام إستراتيجيات التصنيف والكلمات المحورية في تعليم لغة الإشارة للأطفال الصم.
- مراعاة الفروق الفردية في تعليم التلاميذ المعاقين سمعياً للغة الإشارة، من خلال استخدام إستراتيجيات وطرق تعليمية مختلفة مثل إستراتيجية التصنيف والكلمات المحورية؛ مما يساعد في زيادة الحصيلة اللغوية للأطفال الصم.
- تضمين إستراتيجيات التصنيف والكلمات

مصطفى، أحمد السيد. 2006م. إستراتيجيات التدريس لذوي الحاجات الخاصة. المؤتمر العلمي الثامن عشر «مناهج التعليم وبناء الإنسان العربي»، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، القاهرة، مصر، مجلد (1)، ص ص 2-22.

Bebko, J., and Metcalfe-Haggert, A. 1997. Deafness, language skills, and rehearsal: A model for the development of a memory strategy. *Journal of Deaf Studies and Deaf Education*. 2(3): 131-139.

Condue, M., Marshall, K., and Miller, S. 1986. Effects of the keyword mnemonic strategy on vocabulary acquisition and maintenance by learning disabled children. *Journal of Learning Disabilities*. 19: 609-613.

Courtin, C. 1997. Does sign language provide deaf children with an abstraction advantage? Evidence from a categorization task. *Journal of Deaf Studies and Deaf Education*. 2: 161-171.

Ensor, A., and Koller, J. 1997. The effect of the method of repeated readings on the reading rate and word recognition accuracy of deaf adolescents. *Journal of Deaf Studies and Deaf Education*. 2: 61-70

Gleitman, L. R. 1990. The structural sources of verb meanings. *Language Acquisition*. 1: 3-55.

Gleitman, L. R., Cassidy, K., Nappa, R., Papafragou, A., and Trusewell, J. C. 2005. Hard words, *Language Learning and Development*. 1: 23-64.

Landau, B., and Gleitman, L. R. 1985. *Language and Experience: Evidence from the Blind Child*. Harvard University Press, Cambridge, MA.

عبد الحى، محمد فتحي. 2000م. برنامج تدريبي مقترح لتعليم لغة الإشارة لطالبات التربية الخاصة. مجلة كلية التربية، العين، جامعة الإمارات العربية المتحدة، الإمارات العربية المتحدة، السنة الخامسة عشرة، العدد السابع عشر، ص ص 151-179.

عبد الرحمن، محمد عبد العزيز. 1999م. برنامج مقترح لتدريب الأطفال ضعاف السمع على السلوك التواقي. رسالة ماجستير، معهد دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

عبد الملك، لوريس إميل. 2010م. برنامج تعليم إلكتروني مدمج قائم على المدخل البصري والمكاني لتنمية التحصيل في العلوم ومهارات البصريات وتقدير الذات لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية المعاقين سمعياً. مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر، ص ص 150-209.

عواد، أحمد، وعبد الرحمن، محمد. 2004م. فاعلية استخدام ألعاب الكمبيوتر التعليمية في تنمية مهارة تصنيف المعلومات لدى التلاميذ الصم. المؤتمر السنوي الحادي عشر «الشباب من أجل مستقبل أفضل»، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر، المجلد الثاني، ص ص 720-765.

عوف، جيهان محمد. 2010م. فاعلية برنامج قائم على الألعاب التعليمية في تنمية مهارات القراءة والكتابة لتلاميذ المرحلة الابتدائية المعاقين سمعياً. مجلة القراءة والمعرفة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر، العدد (107)، ص ص 18-43.

الفرماوي، حمدي على. 2006م. نيوروسيكولوجيا معالجة اللغة واضطراب التخاطب. بدون رقم الطبعة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.

قنديل، شاكر. 1995م. سيكولوجية الطفل الأصم ومتطلبات إرشاده. المؤتمر الدولي الثاني «الإرشاد النفسي للأطفال ذوي الحاجات الخاصة (الموهوبون - المعاقون)»، المجلد الأول، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، ص ص 1-12.

لطف الله، نادية سمعان. 2005م. أثر استخدام إستراتيجية «فكر زوج شارك» في التحصيل والتفكير الابتكاري ودافعية الإنجاز لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي المعاقين بصرياً. مجلة التربية العلمية، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر، المجلد الثالث، العدد الثامن، سبتمبر، ص ص 113-162.

Effect of Using Category and Keywords' Strategies on Sign Language Learning by Deaf Children

Adel A, El hageen⁽¹⁾, Ibrahim S. Al-Sabaty⁽²⁾, Semehan Al Rashidi⁽¹⁾

and Ahmed R. El sayed⁽¹⁾

(1) Department of Special Education, College of Education, King Faisal University, Al-Hassa, Saudi Arabia

(2) Department of Education and psychology, College of Education, King Faisal University, Al-Hassa, Saudi Arabia

ABSTRACT

Deaf child can be effectively assisted communication-wise by teaching them sign language. This will be acquired properly via suitable strategies only. The current research aimed to identify the effect of using category and keywords' strategies in sign language teaching for deaf children. The study sample consisted of (44) students of the deaf, aged (6-12 years old). The used sign language teaching tools were a list using the category strategy, and a list using keywords strategy applied separately after validation. An evaluation test was administrated before and after the application of each strategy.

There were significant statistical differences in the mean scores of children in the experimental sample using keywords strategy compared to the control sample for the benefit of the experimental sample. Similar findings were observed regarding category strategy in favor of the experimental sample. Furthermore, significant statistical differences in the mean scores of per-test and post-test were observed for the experimental sample who used category strategy. This was also true for the experimental sample who used keywords strategy in learning sign language. In addition, there was significant statistical differences in the mean scores of deaf children due to strategy type in favor of category strategy.

The study recommended that the current methods and strategies used to teach deaf students must be modernized in addition to preparing educational contents supplemented with images and signs suitable for deaf children.

Key Words: Deaf Children, Sign Language, Strategy.